"(العرب الآن) تنفرد بنشر رؤية أمير حزب التحرير فى العالم حول الأزمة السياسية فى مصر"

طرح الشيخ (عطاء بن خليل أبوالرشته) أمير حزب التحرير فى العالم، رؤيته حول الصلح والإصلاح فى مصر، وإمكانية قيام الحزب بدور الوسيط لأحداث تقارب بين طرفى الازمة فى مصر، بعد فشل كل الوسطات الحزبية وغير الحزبية فى الداخل والخارج.. وذلك خلال اجابته على سؤال حول هذا الشأن، نشر على صفحته على موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك.. و(العرب الآن) تنشر رؤية أمير حزب التحرير كاملة - دون تدخل منا - للكشف عن رؤية القوى الإسلامية من غير الإخوان المسلمين للازمة فى مصر.

أهل الكنانه لن ينالوا خيرا بعيدا عن شرع الله

يقول الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشته: نعم، لا يغيب عنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ .. قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ) ولكن الصلح والإصلاح يجب أن يكون احتكاماً للشرع وليس احتكاماً لغيره، فلا يصح الصلح والإصلاح إذا أحل حراماً أو حرم حلالاً، وهذا ما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحاديثه الشريفة، ومنها: أخرج أبو داود فى سننه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ) زَادَ أَحْمَدُ، (إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا) وَزَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ).

وأخرج الترمذى فى سننه عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» وقال الترمذى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .. وكذلك أخرجه ابن حبان فى صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بلفظ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا».

■ شرع الله

وأضاف أبوالرشته: ونحن قد تدبرنا أمر الفريقين، وكان ما رأيناه عجباً.. فلم نجدهم يختصمون فى الحكم بشرع الله، كأن يكون فريق يحكم به، وفريق لا يحكم به، بل كلاهما لم يحكم به لا فى النظام السابق ولا اللاحق!.. ولم نجدهم يختصمون فى دستور من أحكام الشرع، بل هو دستور وضعى كان باطلاً فى الحكم السابق، وأشد بطلاناً فى الحكم الحالى؟.. وكذلك فهم لا يختلفون فى الموقف تجاه كيان يهود واتفاقية كامب ديفيد التى كانت سارية فى الحكم السابق، ولا زالت سارية فى الحكم الحالى؟ ولا يختصمون فى الرأى حول تدفق الغاز على كيان يهود، فهو يتدفق إليهم اليوم وقبل اليوم؟ .. وهم كذلك لا يختلفون على اتخاذ إجراء فى قناة السويس تجاه مرور سفن الدول المحاربة فعلاً بل هى تمر اليوم وقبل اليوم؟.. وهم لا يختصمون لأن الملكية العامة من بترول وغاز ومعادن... التى هى حق للمسلمين يجب أن توزع عليهم... بل هى تنتفخ بها جيوب حيتان الكنانة اليوم وقبل اليوم؟.. ثم هم لا يختصمون حول العلاقات مع أمريكا، بل هى مستمرة دون قطع، وحبلها ممدود إليهم بقوة اليوم وقبل اليوم؟

■ لن ينالوا خيرا

ويتابع أبو الرشته قائلا: إننا ندرك أن أهل مصر، كنانة الله فى أرضه، لن ينالوا خيرا ولا أمنا أو سلاماً ما دام أحد الفريقين يدفع الجيش ليتخذ من مصر ساحة حرب بدل أن يتخذ من أرض العدو ساحة حرب.. والفريق الآخر يدفع الناس ليتخذوا من شوارع مصر ساحة صراع للفوز بحكم وضعى باطل بدل أن يجعل شوارع مصر ساحة صدع بنظام الخلافة العادل .. وهم لن ينالوا خيرا ولا أمنا أو سلاماً وكلا الفريقين ينادى بالجمهورية العلمانية والدولة المدنية التى تُلقى بالإسلام جانباً، والديمقراطية التى تشرع من دون الله وتجعل السيادة للشعب بدل أن تكون لرب الشعب.. وكذلك لن ينالوا خيرا ولا أمنا أو سلاماً وكلا الفريقين يضع دستوراً ما أنزل الله به من سلطان، ويترك دستور رب العالمين الذى أنزل الله أحكامه لصلاح الأمة وخيرها (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).. وهم لن ينالوا خيرا ولا أمنا أو سلاماً واتفاقية كامب ديفيد مسطورة بين كيان يهود المغتصب لفلسطين وبين النظام السابق واللاحق بدل أن تلغى على الفور ويلقى بها فى مهاوى الردى.. ثم إنهم لن ينالوا خيرا والغاز يتدفق إلى كيان يهود المغتصب لفلسطين بدل أن يُقطع عنها فلا يُغذّى المغتصب بدم من اغتصب.. ولن ينالوا خيراً والملكية العامة تتدفق بالباطل إلى جيوب النظام بدل أن تعود لأصحاب الحق فيها، أهل مصر العظام.. وهم لن ينالوا خيرا والعلاقات الأمريكية قائمة، وحبل أمريكا ممتد من واشنطن إلى القاهرة بدل أن يُقطع.. وأخيرا فإنهم لن ينالوا خيرا إلا أن تعود مصر كنانة الله فى أرضه ركناً حصيناً من أركان الخلافة فتعود سيرتها الأولى: يوم تحررت من حكم الروم... ثم طردت الصليبيين من أرض فلسطين وما حول فلسطين، ويوم حررت بلاد المسلمين من التتار... ثم تُكمل مسيرتها بإذن الله فتحرر فلسطين من كيان يهود وجعله أثراً بعد عين.

■ وسطاء الخارج

ويؤكد الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشته: لقد نظرنا فى الفريقين فرأيناهم يبحثون عن حل من الشرق والغرب، ومن الداخل والخارج، بوسطاء من هنا وهناك، ولكن على غير هدى، فلا هم مؤهلين لإيجاد حل، ولا الحل الذى يسعون إليه ينتج خيراً.. أما وسطاء الخارج فهم لا يهمهم مصر ولا أهلها، فهل لعاقل صاحب تفكير وتدبير يتوقع من أمريكا حلاً فيه خير، وهى وراء الحكم الأسبق والسابق واللاحق؟ إنها وراء ما يجرى من قتل فى عهد الأسبق والسابق واللاحق، فلا يهمها عدد القتلى وحجم الدمار... بل فقط أن يستقر نفوذها فى مصر ويستمر.. وماضيها بل حاضرها فى العراق وأفغانستان شاهد على ذلك، فهل من هذا شأنه يوجد حلاً صحيحاً سليماً لمصر وأهل مصر؟ وهل أوباما وموفده الكيرى يريدون خيراً لمصر وأهل مصر؟ إن هؤلاء متبر ما هم فيه، ولا يريدون خيراً للإسلام والمسلمين.

ويتسائل أبوالرشته: هل من واعٍ صاحب بصر وبصيرة يتوقع من أوروبا حلاً فيه خير؟ لقد كانت بريطانيا وعملاؤها وراء إلغاء الخلافة سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م فهى العدو اللدود للخلافة والعاملين لها، وهى وراء وعد بلفور المشئوم، والداعم الرئيس مع أمريكا وفرنسا وروسيا لاغتصاب يهود لفلسطين وتشريد أهلها، ومن ثم قيام كيان ليهود على أرض فلسطين بلد الإسراء والمعراج، وأرض الرباط... وأما فرنسا فزيادة على كونها من الداعمين الأوائل لكيان يهود فهى ذات تاريخ أسود فى قتل المسلمين ليس قديماً فى الجزائر فحسب بل حتى فى مالى التى لم تجف الدماء فيها بعد.. وأما روسيا، فتحركاتها فى منطقتنا بعد زوال الاتحاد السوفييتى هى تحركات بالاتفاق مع أمريكا ومقدّمة لها، وزيادة على ذلك فموقفها فى دعم طاغية الشام أمر مشهود، وكذلك مجازرها بالمسلمين فى القوقاز وبخاصة الشيشان، وتدمير المساجد فى قازان، واعتقال أئمتها فى تتارستان، بل وقتل بعضهم، واعتقال حملة الإسلام... فهل يتوقع منها خيراً؟ وكذلك الصين المحتلة لتركستان الشرقية وهجماتها على المسلمين هناك، فحتى لو تدخلت أو توسطت، أيرجى منها خيراً؟

إن كل هذه الوساطات الخارجية لن تحمل معها إلا السمّ الزعاف، فهى لا تهمها دماء أهل الكنانة بقدر ما يهمها امتصاص الدماء وبناء المصالح، وعلى رأس هؤلاء أمريكا التى تعدُّ الكنانة معقلها الرئيس فى المنطقة... ومن ثم

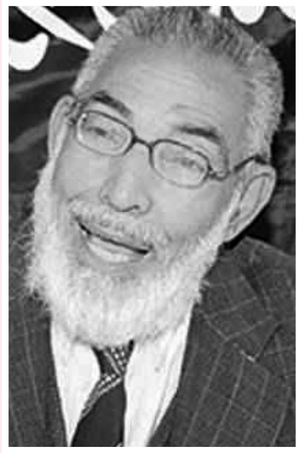

محمد عبدالقوى

شريف زايد

علاء الزناتى

فهل لإنسان حى عاقل يتوقع من الشوك عنباً؟ هل آشتون أوروبا، أو كيرى أوباما، أو كل الدول الخارجية المذكورة، هل يرجى منهم خير بل شىء من شىء من خير؟ (كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ).

وأما الوسطاء من الداخل فهم يدورون فى حلقة مفرغة، يريدون الحل من خلال ما يعرضه الفريقان من محافظة على النظام الجمهورى، والحكم المدنى العلمانى، والديمقراطية التى تجعل التشريع للبشر دون رب البشر، والسيادة للشعب بدل أن تكون لرب الشعب، وتطلق الحريات الشخصية والدينية والملكية والرأى مع كل ما تجر هذه من ويلات...! هكذا يفعل الوسطاء، يدعون هذا الفريق ليتنازل شيئاً وذاك الفريق ليتنازل شيئاً ويتوافقون على النظام نفسه، الذى هو سبب البلاء والشقاء! والذى يؤلم أن بعض هؤلاء الوسطاء مسلمون يقرأون فى كتاب الله (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)، فيصلون ولا يقبلون تنازلا عن الصلاة، ويقرأون آية أخرى فى كتاب الله (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)، فيتنازلون عنها، و"يخجلون" أن يذكروا تطبيق الحدود، ويدخل فى قلوبهم الفزع إذا طالبوا الفريقين بنظام الخلافة لأنهم يخشون غضب أمريكا وأوربا وروسيا والصين! حقاً إن هذا لأمر عجاب!

■ نظام الخلافة

ويتابع أبو الرشته رؤيته حول الازمه فى مصر قائلا: وهكذا فإن الوسطاء الحاليين من الداخل والخارج لن يوجدوا حلاً سليماً مستقيماً لمشاكل الكنانة وأهلها، بل الحل واحد، هو أن يتوجه الجميع بقلوبهم وكل جوارحهم نحو تحكيم شرع الله فى نظام الخلافة الذى أوجبه الله رب العالمين بأدلة صحيحة مستقيمة فى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع صحابته رضوان الله عليهم.. أما الكتاب فقد قال تعالى مخاطباً الرسول عليه الصلاة والسلام: (فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ)، وقوله: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ)، وآيات أخرى غيرها، وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم بالحكم بينهم بما أنزل الله هو خطاب لأمته صلى الله عليه وسلم، ومفهومه أن يوجدوا حاكماً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم بينهم بما أنزل الله، والأمر فى الخطاب يفيد الجزم؛ لأن موضوع الخطاب فرض، وهذا قرينة على الجزم كما فى الأصول، والحاكم الذى يحكم بين المسلمين بما أنزل الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخليفة. ونظام الحكم على هذا الوجه هو نظام الخلافة.

وأما السنة فقد رُوى عن نافع قال: قال لى عبدالله بن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: امن خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهليةب رواه مسلم. فالنبى صلى الله عليه وسلم فرض على كل مسلم أن تكون فى عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس فى عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية دلالة على عظم الإثم، والبيعة لا تكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا للخليفة ليس غير. وروى مسلم عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الإمام جُنة يُقاتَل من ورائه ويُتقى به. وروى مسلم عن أبى حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين، فسمعته يُحدّث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبى خلفه نبى، وإنه لا نبى بعدى، وستكون خلفاء فتكثر، قالوا فما تأمرنا؟ قال: فُوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهمب. فهذه الأحاديث فيها وصف للخليفة بأنه جُنة، أى وقاية. وفى هذه الأحاديث أيضاً أن الذين يسوسون المسلمين هم الخلفاء، وهو يعنى طلب إقامتهم.

وأما إجماع الصحابة فإنهم، رضوان الله عليهم، أجمعوا على لزوم إقامة خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته، وقد ظهر تأكيد إجماع الصحابة على إقامة خليفة من تأخيرهم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب وفاته، واشتغالهم بنصب خليفة له، مع أن دفن الميت عقب وفاته فرض. والصحابة الذين يجب عليهم الاشتغال فى تجهيز الرسول صلى الله عليه وسلم ودفنه اشتغل قسم منهم بنصب الخليفة عن الاشتغال بدفن الرسول صلى الله عليه وسلم، وسكت قسم منهم عن هذا الاشتغال، وشاركوا فى تأخير الدفن ليلتين مع قدرتهم على الإنكار، وقدرتهم على الدفن، فقد توفى الرسول صلى الله عليه وسلم ضحى الاثنين، وبقى دون دفن ليلة الثلاثاء ونهار الثلاثاء حيث بويع أبوبكر رضى الله عنه ثم دفن الرسول صلى الله عليه وسلم وسط الليل، ليلة الأربعاء، أى تأخر الدفن ليلتين، وبويع أبو بكر قبل دفن الرسول صلى الله عليه وسلم. فكان ذلك إجماعاً على الاشتغال بنصب الخليفة عن دفن الميت، ما يدل على عظم فرض نصب الخليفة.

وهكذا فإن الواجب على المسلمين عند عدم وجود الحاكم الذى يحكم بالإسلام «الخليفة» أن يبذلوا الوسع فى إيجاده، فهو الذى يقيم الحدود الواجبة من رب العالمين التى هى فرض عظيم فيه صلاح الأمة واستقامة أمرها. أخرج ابن ماجه فى سننه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احَدٌ يُعْمَلُ به فى الْأَرْض، خَيْرٌ لِأَهْل الْأَرْض مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.. هذا هو الحل لمشاكل مصر وبلاد المسلمين، فيحل الخير فيها ويصل أثر هذا الخير إلى ربوع العالم.

■ لم نتدخل

ويضيف أبو الرشته : لقد كنا نرقب الأحداث ويحزننا ما نرى من دماء ودمار، وكان يحزننا أكثر أن الأطراف كلها تبحث عن الحل فى كل مكان إلا فى الإسلام الذى تعتقده وتصلى وتصوم وتعبد الله سبحانه!.. ولأننا لا نرى حلاً إلا فى أن تقبل الأطراف نظام الخلافة، ولأن تلك الأطراف كانت تنأى بنفسها عن نظام الخلافة والعاملين لها، فخشينا إن تقدمنا للإصلاح بين الفريقين بعرض نظام الخلافة... خشينا أن يكون ذلك نداء فى الهواء أو نفخاً فى رماد، فآثرنا الترقب والابتعاد لعل الله سبحانه يحدث بعد ذلك أمرا.. هذا هو الذى منعنا من التدخل، فرغم اتصالاتنا، فإن قادة الفريقين غير مقبلين على الخلافة وأهلها، وقلوبهم وجلة من أن يذكروا الخلافة خشية استفزاز الغرب كما يقولون، ومن كان هذا شأنهم فكيف ندخل فى وساطة أو صلح بينهم؟

إننا على استعداد لبذل الوسع فى الصلح بينهما، ولكن بجمعهما على نظام الخلافة، فإن علمنا ذلك من الفريقين، وأنهم مقبلون على تحكيم شرع الله، ومستعدون لإعلان الخلافة ورفع رايتها، راية العقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلن ندخر جهداً فى ذلك، ونكون على استعداد لأن نسعى بين الفريقين لجمعهما على نظام واحد، نظام الخلافة الراشدة، ونحن قادرون بإذن الله على وضع الأمر موضعه، من حيث إجراءات إقامة الخلافة واستقرارها وأمنها وأمانها، وعودة مصر كنانة الله فى أرضه من جديد قوية بربها عزيزة بدينها، تقصم ظهر أعداء الله، وتصعق كل من يريد شراً بالإسلام والمسلمين وأهل ذمتهم.

إننا ندرك ما نقول، ونعنى ما نقول، ومن يعرف حزب التحرير وماضيه وحاضره يؤكد ذلك، والله بعد ذلك ظهير .. هكذا يكون الصلح والإصلاح، وعلى هذا النهج نسير، ولعل الفريقين بعد ما لقياهُ من عنت وشدة، يدركان أن الحل الصحيح لمشاكل الأمة هو نظام الخلافة، نظام رب العالمين الأعلم والأحكم بما يصلح عباده فى الدنيا والآخرة، ولعل موافقة الفريقين على ذلك تكون سبباً فى إعادة التاريخ المجيد لهذه الأمة التى قال الله فيها: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)، وتعود الخلافة من جديد، فيعز الإسلام وأهله، ويذل الكفر وأهله، وينتشر الخير فى ربوع العالم، وما ذلك على الله بعزيز.

■ حالمون

ويختتم الشيخ عطاء بن خليل أبوالرشته، رويته للازمه فى مصر قائلا: إنا ندرك أن أحدهم سيصفنا «أننا أناس يحلمون»، ويصفنا آخر «غر هؤلاء دينهم»، ويصفنا ثالث «أننا نعيش فى غير هذا العالم الذى تتحكم فيه أمريكا والغرب»، ويختم رابع بالقول «إن الخلافة كانت وانتهت ولن تعود».. ولكننا فى الوقت نفسه ندرك أن الله سبحانه يقول: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)،

وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيما أخرجه أحمد وأبو داود الطيالسى عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ فِي النُّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».. وكل عاقل ذى لب، وصاحب بصر وبصيرة يدرك أن قول أولئك هو داحض وباطل، ولا مكان له عند العقلاء، وأما قول الله سبحانه وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فهو الحق الذى يكون (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ).. وخاتمة الختام فإننا نرقب الأوضاع ونتصل ما أمكننا بالفريقين، فلعل الله يحدث بعد ذلك أمرا (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ). (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).■